آلام عاشق(*)

[إلى التي شغلت قلبي البكر وأشعلت فيه جحيماً لا يطاق]

قِفا حدِّثاني هلْ أصابَكما وَجْدُ ... وهل أسهدت في الحبِّ عينَكما هندُ(١)

وهلْ ذُقتُما نارَ الهوَى ولَهيبَهُ ... كما ذَاقَها صَبٌ أضرَّ بِهِ السُّهدُ

فإنْ لمْ تكونا تعرفانِ من الهوى ... سوى لفظه، بشرى فذاك هو السعد(٢)

فإنَّ الهوى داءٌ إذا ملك الفتى ... أمسى وأضحى وما مِنْ قَتلهِ بدُّ

خليليَّ رِفقاً لا تلوما فإنَّني ... جُنِنتُ بها حَبّاً وأهلكني الصَّدُّ

أبيت بليلٍ لا أذوقُ منامَهُ ... وأصحو فلا أدري إلى أيِّها القصدُ(٣)

إذا مرَّتِ النسماتُ خِلتُ عواصفاً ... وإنْ غرَّدَ العصفُورُ أحسبُهُ الرعدُ

مصيري وربّي مثلُ قيسِ بنِ عامرٍ ... لمَّا نأتْ ليلاهُ أهلَكهُ البُعدُ

سأقتلُ نفسي إنْ أبتْ هيَ وصلَها ... وإنْ هيَ جادتْ كانَ عيشي إذاً رغدُ

وما لِلفَتى ذنبٌ إذا هزَّهُ الهوى ... وأضناهُ مَنْ يهوى وأرهقهُ الوجدُ

سلامٌ على قلبي إذا طالَ هجرُها ... سَيفني ويَمضي حيثُ يجمعُنا اللَّحدُ

(*) أثبتت هذه القصيدة لتكون نموذجاً من شعره المبكر. يوضح تطور الشاعر وينبىء عن مواهبه المبكرة.

(١) في نسيم السحر «وهل شغلت قلبيكما» دعد أم هند.

(٢) البيتان الثالث والرابع غير موجودين في مجموعة آهات شريدة.

(٣) هذا البيت وإلى ما قبل الأخير غير موجودة في مجموعة آهات شريدة.

٢٢ يناير ـ كانون ثاني ـ ١٩٤٩.